# الأب بين البرّ والعقوق في القـرآن الكريم ـ دراسة موضوعية-

هشام عمر امحمد أبوقــرين - و هاشم عبد المطلب بشــير التريكي
قسم : أصول الدين ـ كلية : الدّراسات الإسلامية زروق ـ جامعة مصراتة
hashem.treeki@gmail.com hshamabwqryn@gmail.com

The value of the father is immense in Islam, and Islam has elevated his status in many of its legislations. However, we have neglected many aspects of this appreciation. This research, despite its brevity, lists many texts that praise the great importance of the father in this life. The research clarifies the importance of obeying the father and the evil of disobedience, and the results of this include :
(1The father is a fundamental element in the lives of children, especially sons .
(2The relationship between father and son is a strong and close relationship, and Islam has given examples of it and urged us to preserve it

## الملخـــــــص :

قيمة الأب عظيمة في الإسلام، وقد رفع الإسلام من قدره في العديد من تشريعاته، ومع ذلك، قد أهملنا جوانب كثيرة من هذا التقدير، وهذا البحث، على الرغم من اختصاره، يسرد العديد من النصوص التي تشيد بالأهمية العظمى للأب في هذه الحياة، يوضح البحث أهمية طاعة الأب وشر العقوق، ومن نتائج ذلك ما يلي :
ـ الأب عنصر أساسي في حياة الأولاد، وخاصة الأبناء.
ـ العلاقة بين الأب وابنه علاقة قوية ووثيقة، وقد ضرب الإسلام الأمثلة عليها وحثنا على الحفاظ عليها.

## المقدمـــــــة:

الحمد لله الــذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم، الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى .

وبعد:

فالولد سر أبيه، وحامل خصائصه، وهو في حياة الأب قرة عين، وهو بعد الموت امتداد لوجوده، يرث منه الملامح، والسمات، والخصائص، والميزات، يرث منه الحسن كما يرث القبح، وهو بضعة من قلبه، وفلذة من كبده؛ فلذلك قد نظّم الله تعالى

العلاقات فيما يتعلّق بتكوين الأسرة ومرتكزاتها، فذكر القرآن الكريم بعضًا من سير الأنبياء والصالحين عن علاقتهم بأبنائهم، مثل : نوح وإبراهيم وإسماعيل ويعقوب وشعيب - عليهم السلام -؛ لتبقى قصصهم عبرة للمربين ، فلا شيء مهمّ بقدر الحاجة إلى تربية صالحة، وما نلاحظه من القصص التي ذكرت في القرآن الكريم اعتمدت على تربية الأب وعلاقته بالابن، كما نقرأ في سورة يوسف -عليه السلام-، هذه السورة التي تقص أجمل القصص، وتبين مدى حرص يعقوب -عليه السلام- على تربية أولاده، حتى في اللحظة الأخـيرة : ﴿ **أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ** ﴾ [سورة البقرة: 133]، يوصيهم بتوحيد الله ولم يوص بشيء من أمـور الدنيا، ولو تدبرنا سورة يوسف لوجدنا فيها أساليب ممتازة للتربية؛ ولكن هناك شيء مهمّ –أيضا- أردت تسليـط الضوء عليه بأكثر خصوصيّة،وهو امتثال أمر الله تعالى في طاعة الابن لأبيه وتقديم الولاء الخالص له، من خلال عرض الآيات الدالّة على ذلك، وعرض أمثلة من واقع قصص القرآن الكريم؛ فظهر هذا جليا في العلاقة التي ظهرت بين إبراهيم مع ابنه الذبيح إسماعيل -عليهما السلام- حينما تلّه للجبين وامتثل لأمر ربه الذي أمره بذبح ابنه، فما كان من الابن النبي إلا الولاء المطلق لأمر الله – تعالى-: ﴿ **قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ** ﴾ [سورة الصافات: 102]

وهذا ما تؤكده الدراسات المشـيرة لتفعيل دور الأب في تنشئة الأطفال، وأهمية وجود الأب في حياة أولاده كعامل مهم جـدًا في التميز اجتماعيًا وتعليميًا وثقافيا، وإن من أعظم ما افترضه الله علينا تجاه نعمة الذرية أن نقوم على أمر تربيتهم، وتعاهدهم بما يصلح لهم أمور دنياهم وآخرتهم، وفي المقابل الطاعة المقيدة للأب بامتثال أوامر الله -عز وجل- واجتناب نواهيه، حتى قرن الله -سبحانه وتعالى- الأمر بالإحسان إليهما بعبادته التي هي توحيده والبراءة من الشرك اهتماما بهما وتعظيما لهما، فقال – تعالـى- : ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا** ﴾ [سورة العنكبوت : 8]

وفي هذا البحث محاولة لإظهار النقاط التربوية التي جسدها الابن مع أبيه؛ من حيث البر والعقوق وأثرهما على الأبناء صلاحا وفسادا، من خلال علاقة الذبيح إسماعيل بأبيه الخليل إبراهيم -عليهما السلام-؛ لنتخذ منها سبيلًا في طاعتنا وولائنا لآبائنا، ومن خلال علاقة نوح -عليه السلام- مع ابنه العاق؛ لتكون وعيدا شديدا لمن تهاون في برّه

مع أبيه! ويجعل عاقبة كفره وجحوده واستكباره على نداء أبيه؛ رادعا يردعه، قال الله تعالـــى - : ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا**﴾ [سورة العنكبوت : 8]

## أهمية البحث:

**1-** إبراز بعض الآيات القرآنيّة الدالة على الولاء والتسليم للأب.
**2-** إبراز بعض الآيات القرآنيّة الدالة على عقوق الأب.
**3-** بيان أثر طاعة الأب والتسليم له، وأثر عقوقه ومخالفته.
**4-** ذكر أمثلة من السنة النبوية المطهرّة تدل على وجوب طاعة الأب.
**5-** بيان النقاط التربوية في قوله- تعالى - :﴿ **إِفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ**﴾.

**أسباب اختيار الموضوع:**

الرغبة الملحة لإظهار جانب مهمّ في علاقاتنا مع آبائنا -غفل عنه الغافلون- وما نحتاجه في واقعنا اليوم.

## مشكلة البحث:

اتسعت أعمال الباحثين في طاعة الوالدين والأجر المترتب عليها وغير ذلك من الأحكام؛ ولكن هناك جانب مهم تم إغفاله وعدم إظهاره بنتائج واضحة تبرز حقيقة العلاقة بين الابن وأبيه على وجه مخصوص؛ ومن هنا جاءت مشكلة البحث.

## تساؤلات البحث:

ما هي الآيات الدّالة على طاعة الأب؟ وماهي الآثار المترتبة على طاعة الأب وعقوقه؟ وما هي النقاط التربوية التي أشار إليها القرآن الكريم من خلال الآيات محل الدّراسة؟

## هدف البحث:

ـ إبراز الجانب التربوي الذي نسعى إلى تحقيقه من خلال علاقة الآباء بأولادهم.

## أدوات البحث:

اعتمدنا في دراستنا هذه على كتب التفسير واللغة وشروح الحديث النبوي وكتب الأحكام الفقهية.

## منهجية البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهجية التطبيقية التحليلية، حيث عمدت إلى الآيات ذات العلاقة من حيث البر أو العقوق، وأوردت كلام العلماء فيما يتعلق بموضوع البحث وحللته وعلقت عليه بما يناسب.

## خطة البحث:

جاءت خطة البحث في مقدمة وثلاثة مباحث المبحث الأول: الآيات الدّالة على طاعة الأب، وأثرها على الأولاد ، والمبحث الثاني : الآيات الدّالة على عقوق الأب، وأثرها على الأولاد ، والمبحث الثالث: خصوصية العلاقة بين الأب وابنه. الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج.

## المبحث الأول ـ الآيات القرآنية الدّالة على طاعة الأب وأثرها على الأولاد:

إن القرآن الكريم قد تناول موضوع العلاقة بين الأب وابنه باعتبارها قضية مهمة من قضايا تحقيق الاستقرار الأسري ، ولذا فإن المتأمل في الآيات التي وردت في هذه القضية يجدها تحثّ على أهمية هذه العلاقة وما يترتب عليها من آثار طبقا لصلاحها أو فسادها ، وفي هذا البحث أوردت فيه هذه الآيات وحاولت توجيهها تربويا وبيان النقاط الجوهرية التي تخص هذه القضية.

**الآية الأولى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾** (1)، تتحدث هذه الآيات عن رؤيا يوسف الطفل، وقد نزل بها وحي دائم لما فيها من العظات والعبر للأمم والآباء والأبناء، لذا بدأت بالتذكير والشروع في بيان أحسن القصص ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ**﴾ فهو بدلٌ منه يشتمل عليه، والأكثرون يعدّونه بدء كلام جديد يقدّرون له متعلّقًا: اذكر أيّها الرّسول؛ إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إلخ ، والتّاء هنا بدلٌ من ياء المتكلّم وهو مسموعٌ من العرب في نداء الأب والأمّ، والفصيح كسرها وسمع فتحها وضمّها - أيضًا - (2)

﴿**يَٰٓأَبَتِ**﴾(يا) أداة نداء. (أبت) : منادى مضاف لياء المتكلم منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة تاء ونقلت كسرة المناسبة إلى التاء. وجملة : يا أبت في محل نصب مقول القول(3)، بكسر التاء على تقدير: ياء النفس، وحذفها: للاجتزاء بالكسرة منها، وإدخال تاء التأنيث على الأب فإنما تدخل في النداء لا غير لأنه موضع تعبير، والنداء هنا للبعد ؛ أبت: بدلاً يا أبي فيها استعطاف، وحنان أكثر من قوله: يا أبي(4) ، نادى يوسف أباه بهذه الرؤيا؛ لأن يوسف عليه السلام كان يحب أباه يعقوب - عليه السلام- وكان يعتقد في أبيه أنه كامل في علمه، فقد كان نبياً من أنبياء الله – تعالى- ، و- أيضاً- اجتمع إلى كمال علمه حلمه عليه، وحبه له، وشفقته عليه، بحيث لو كانت رؤياه تسوءه لأمكنه صرفها عنه، وهذا معلوم في عامة الناس، فلذلك تجد الابن دائماً ينظر إلى أبيه على أنه أكمل الناس وأنه أعلم الناس وأكرم الناس وأحسن الناس

وهكذا، فلذلك ينظر إليه بصورة فيها اعتقاد علو الشأن بهذه الدرجة، فيوسف عليه السلام لا شك أنه محق في ذلك الاعتقاد(5).

الآية الثانيـــة : ﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا**﴾(6)، وفي مدرسة إبراهيم في الدعوة إلى الله ما نراه في دعوته لعباد الأصنام وعباد الكواكب، الذين كانوا في بابل بالعراق، ومن عظم البلية أن يكون آزر -والد إبراهيم - هو الذي يصنع الأصنام لقومه، فالمسألة ليست في أبيه الذي يعبد الأصنام، إنما في أبيه الذي يصنع الأصنام، فكيف فعل إبراهيم، وهو الوحيد في هذه الأرض الذي يؤمن بالله إلهًا واحدًا، ولم يؤمن معه سوى زوجه سارة وابن أخيه لوط، فقد بدأ الدعـــوة لقومه بأبيه، فوجه إليه الدعوة في أدب ولطف، ﴿**يَٰٓأَبَتِ**﴾ عوض عن ياء المتكلم، إذ الأصل يا أبي، وناداه بهذا الوصف دون أن يذكر اسمه، زيادة في احترامه واستمالة قلبه للحـــق (7) ، وبيان القرآن لهذا ليس بعده بيان ، فالآيات الكريمة جاءت على سبيل المناقشة بين طرفين، فيسأل إبراهيم أبـــاه : لم تعبد آلهة صماء عمياء لا تغني عنك شيئًا (8) ؟!

ونلاحظ السياق القرآني في هذه الآيات؛ كل دعوة يدعوه بقوله: يَٰٓأَبَتِ تحنناً وتقرباً لأبيه وتلطفاً معه، لعل أباه يستجيب(9) ؛ وليحرّك فيه بهذا النداء الحاني عاطفة الأبوة، فيستمع إلى استفهامه وهو ينكر عليه عبادة ما لا يستحق أن يعبده(10).

**الآية الثالثة :** ﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ (11) ، أي : تؤمر به، فحذف الجارّ أوّلاً على القاعدة المطّردة، ثم حذف العائد إلى الموصول بعد انقلابه منصوباً بإيصاله إلى الفعل، أو حذفا دفعةً، أو افعل أمرك، على إضافة المصدر إلى المفعول وتسمية المأمور به امرا، وقرئ (ما تؤمر به ) وصيغة المضارع للدّلالة على أنّ الأمر متعلّقٌ به متوجّهٌ إليه مستمرٌّ إلى حين الامتثال به، سَتَجِدُنِيَ إن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ على الذّبح أو على قضاء الله - تعالى- (12) ، وابتداء الجواب بالنّداء واستحضار المنادى بوصف الأبوّة، وإضافة الأب إلى ياء المتكلّم المعوّض عنها التّاء المشعر تعويضها بصيغة ترقيق وتحنّن(13) ، ولما خاطبه بقوله : ﴿**يَٰبُنَيَّ**﴾ على سبيل الترحم، أجابه بقوله: **يَٰٓأَبَتِ** على سبيل التوقير والتعظيم وفوض الأمر إليه حيث استشاره، وأن الواجب عليه إمضاء ما رآه، ثم أكد امتثاله للأمر بقوله : ﴿ **سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ ، وهنا تبرز أمام الإنسان معاني الإيمان الصادق والاستسلام

الحق والصبر والرضاء بالقضاء والقدر(14) ، والتّعبير عن الذّبح بالموصول وهو ﴿**مَا تُؤْمَـــرُ**﴾ دون أن يقول : اذبحني، يفيد وحده إيماءً إلى السّبب الّذي جعل جوابه امتثالًا لذبحه، وصيغة الأمر في قوله : ﴿ إِفْعَلْ ﴾ مستعملةٌ في الإذن، وعدل عن أن يقال: اذبحني، إلى ﴿**إِفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ**﴾ للجمع بين الإذن وتعليله، أي : أذنت لك أن تذبحني لأنّ الله أمرك بذلك ، ففيه تصديق أبيه وامتثال أمر الله فيه، إنّها قوّة الإيمان وسنّة الالتزام، التي بــرزت في ولاء الولد مع أبيه، يتصبّر لأمر الله ويستسلم لقضاء الله – تعالى- : ﴿**سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ ، والموقف الآن والدٌ بيده السّكّين، وولدٌ ملقًى على الجبين، ولم يبق إلّا توقّف الأنفاس للحظة التّنفيذ، ولكن - رحمة الله - أوسع، وفرجه من عنده أقرب :﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَنْ **يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ** ﴾(15) ، وفي هذا أدب حوار وأدب عرض وأدب تربية الأبناء على أن يقبلوا الأمر الشرعي؛ وهذه ينبغي أن ينتبه إليها، أجاب أباه بكل طمأنينة وصدق امتثال ﴿**يَٰٓأَبَتِ إِفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ** ﴾ ولم يقل : يا أبت ! افعل ما تريد؛ لأن إسماعيل أراد أن يعبد الله، قال الشافعي - رحمه الله-: "والتفويض هو الصبر، والتسليم هو الصبر، والاقياد هو ملاك الصبر، فجمع له الذبيح جميع ما ابتغاه بهذه اللفظة اليسيرة"(16). والله جل جلاله حكيم لا يحمّل الإنسان حملاً لا يطيقه، فكل إنسان يبتلى على قدر إيمانه ويقينه؛ ليظهر ولاءه وصدقه لله عزّ وجل، أما من دون ابتلاء فلا يظهر الولاء المطلق، أما إذا كان هناك ولاء مطلق سيظهر معه الحب والامتثال الحقيقي. سيدنا إبراهيم الخليل – عليه السلام - قيل له : اذبح ابنك في المنام، فبلغ معه السعي، قال : يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك، قال : ﴿ **يَٰٓأَبَتِ إِفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ قال : ﴿**إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ**﴾

## المبحث الثاني ــ الآيات الكريمة الدّالة على عقوق الأب وأثــرها على الأولاد :

الآية الأولـــى : ﴿**وَهِـــيَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ**﴾ (17). مثال آخــر للولد مع والده؛ ولكنه الابن العاق لأبيه المشفق عليه، ونادى نوح ابنه ( يام )، وهو كما روي الابن الرابع، وكان كافرًا، فناداه بكلمة ﴿ **يُبُنَيِّ**﴾ تصغير (الابن ) هنا شفقة بحيث يجعله كالصّغير في كونه محلّ الرّحمة والشّفقة، فنادى عليه بتحنّن ورأفة ورحمة وتحبّب وتلطّف وتودّد وتقرّب لو كان هذا

يجدي﴿ **ٱرْكَب مَّعَنَا﴾** ، أيّ : تفضل بنا واركب في سفينة النجاة مع الناجين من المؤمنين، ولا يكون مع الهالكين (18) ، ﴿**وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾** انظر التلطف في "مع" بدل "من "، فكأنه بهذه الملاطفة يحرك شعوره ليستجيب، وما أجملها من إشارات، ﴿**وَلَا تَكُن﴾** الواو عاطفة ، نهياً عن أمر : اركب معنا ولا تكن ، ولا ناهية، وتكن مضارع مجزوم بحرف النهي ، "مع الكافرين": أي : كأنه يقول له برفق شديد : أعيذك أن تكون من الكافرين ، فلست منهم بإذن الله، ولكن هذه اللحظة تقف معهم، فلا تكن معهم ؛ بل كن من الناجين ومعهم ﴿ **قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ﴾**

إن البنوة العاقة لا تحفل بالأبوة الملهوفة، والفتوة المغرورة لا تقــدر مدى الهول الشامل، ويجيب الابن من معزله البعيد غير مبال يتأثر الوالد وشفقته : سآوي إلى جبل يعصمني من الماء ، ويصوّر القرآن ردّ الوالد عليه في جملة فيها الأسى والحزن، وفيها منطق الإيمان، يردّ على غرور الجحود والعقوق : ﴿**قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾** لم يطل الحوار بين الأب وابنه، ولم يعلم نوح من ابنه موقفه من قضيّة الإيمان، إذ حال بينهما الموج فقطع حوارهما، وأخذ الموج الفلك بعيداً إلى العباب، ولم يستطع الابن أن يسرع إلى جبل شاهق فقد داهمه الماء، فكان من المغرقين.

الآية الثانيـــــة : ﴿ **وَالَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾** (19) وفي هذه الآيات الكريمة يحدثنا الله - سبحانه وتعالى - عن الكافر الضال العاقّ لوالديه والمكذب بالبعث، وهما ، أي : والداه مجتهدان في نصيحته فيعرض عنهما ويزداد تمردا وعصيانا وعقوقا، ووالداه تتقطع قلوبهما عليه لكفره وضلاله وسوء عاقبته، فيقول لهما: ﴿ **أُفٍّ لَّكُمَا** ﴾ والأف كلمة تبرّم يقصد بها إظهار السخط وقبـــح الرد"(20) ، "وهو صوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضجر غير راض" (21) ، " وأصلها في الأقذار، كانت العرب إذا رأت قذرا قالت: "أف " ثم صيره الاستعمال، ويقال : في كل ما يكره من الأفعال والأقوال"(22) ، والحال أنه يقول أتعداننني أن أخرج من قبري من بعد فنائي وبلائي فيه حيا، وقد مضت قرون من الأمم قبلي، فهلكوا، فلم يبعث منهم أحدا، ولو كنت مبعوثا بعد وفاتي كما تقولان، لكان قد بعث من هلك قبلي من القرون؟ ﴿ **وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ** ﴾ فبئس الرجل هــو إذا يصرخ والداه مستغيثان بالله له أن يهديه فيؤمن شفقة عليه

وخوفا، فيأبى ويعرض مستكبرا معاندا؛ بل ويقول لهما ما تدعواني إليه ما هو إلا أساطير الأولين وقصصهم الخرافية التي صدقتماها وماهي بالحق.

ومن هنا يتضح لنا ما يلاقيه الوالدان عند إعراض ولدهما عن الحق؛ بل رفض نصيحتهم والتمرد عليهم وإساءة القول لهما، فتنفطر قلوبهما ألما وحزنا لما لقياه منه في الدنيا بعد أن قدما له كل ما يحتاجه، ثم ما سيلاقيه من المصير الأليم في الآخرة(23)

## المبحث الثالث ـ خصوصية العلاقة بين الابن وأبيه :

كما أن الآباء عليهم واجبات تجاه الأبناء في العدل والعطاء والرعاية في التربية والإنفاق، وأن يحسن اسمه وألا يقتله وألا ينكر نسبه، وفي المقابل على الأبناء واجبات كثيرة، أهمها وأساسها ( البر والولاء والطاعة والإكرام ) قال الله - تعالى - : ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا**﴾ **(24)** ،عن عليّ - رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ " **إنّما الطّاعة في المعـــروف**" (25) ، فهذا عامٌّ في كلّ من أمر الإنسان بطاعته، كالوالدين؛ فلا طاعة لهما إلّا في المعروف (26) ، وعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: " **الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النّفس، واليمين الغموس** " (27) ، فقوله: " وعقوق الوالدين" تنبيهٌ على أنّ عصيانهما كبيرةٌ من الكبائر، وهو إيماءٌ إلى طاعتهما في المعروف بغير معصية الله – تعالى- (28) ، فحقٌّ على الابن طاعة أبيه وعدم عصيانه، فالأب يـــرى في ابنه صورته وآماله، فهو يحـــاول أن يعطيه كل ما حرم منه، وأن يحميه من كل شر عرفه أو لاقاه في حياته، فالأب هو السند الذي يتكئ عليه الابن، ولذا يتعلق الابن بأبيه كثيرا وأكثر من تعلقه بأمه فهو يراه الأقوى والأفضل ، كما أن الأب يرى في ابنه كل ما تمنى أن يحققه في حياته فهو يراه فرصة أخرى له ليحقق ما فاته، ومن هنا تتضح خصوصية العلاقة بين الأب وأبيه.

ولذا وضع لها الإسلام قواعد رصينة وأساسات قوية؛ ليحافظ على هذه العلاقة ويجعل فيه استقرارا يعود بالخير على الأب وأبنائه، ومن ذلك مثلا أن أوجب الإسلام على الابن أن يطيع أباه إذا أمره بطلاق امرأته حيث كان أبوه من أهل الدّيانة، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما- قال : " **كانت تحتي امرأةٌ أحبّها، وكان أبي يكرهها، فأمرني أبي أن أطلّقها، فأبيت، فذكرت ذلك للنّبيّ ﷺ، فقال : يا عبد الله بن عمر، طلّق امرأتك** "(29)، والحديث فيه ذكر الأب على وجه مخصوص ( فأمرني أبي أن أطلقها)،

وهذا دليلٌ على طاعة الأب في طلاق امرأته، إن كانا من أهل الدّيانة والصّلاح، ولم يكن ذا هوًى(30).

والابن يجب عليه أن يحاول مع أبيه بما هو مشروع، حتى مع إصراره على الغضب وعدم الرضا؛ فينبغي له أن يتفنن في إرضائه، ليتخذه طريقا إلى الجنة، فقد ورد عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: " **رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد**" (31) ، وعن أبي الدّرْداءِ -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " **الْوالِد أوْسط أبْوابِ الْجنّةِ، فإنْ شِئْت فأضِعْ ذلِك الْباب أوِ احْفظْه**" (32) ، وفي الوالدين قال النبي ﷺ: " **رغِم أنْف ثمّ رغِم أنْف ثمّ رغِم أنْف. قِيل: منْ يا رسول اللهِ؟ قال: منْ أدْرك أبويْهِ عِنْد الْكِبرِ أحدهما أوْ كِليْهِما، فلمْ يدْخلِ الْجنّة**" (33) ، فحق الوالدين عظيم ، ولهذا جاء حقهما بعد حق الله ـ تعالى ـ مباشرة، قال الله ـ تعالى- : ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا** ﴾ (34) ويقول الله ـ سبحانه وتعالى- : ﴿ **وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ**﴾ **(35)** ، أي : ما أنعمت به عليّ من الهداية والإيمان وعلى والديّ بالتّحنّن والشّفقة حتّى ربّياني صغيرًا(36) ، ﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ** ﴾ بشكرك نعمتك التي أنعمت عليّ بتعريفك إياي توحيدك وهدايتك(37).

وهذا من تمام بــرّ الوالدين، كأنّ هذا الولد خاف أن يكون والداه قصّرا في شكر الرّبّ عز وجل، فسأل الله أن يلهمه الشّكر على ما أنعم به عليه وعليهما؛ ليقوم بما وجب عليهما من الشّكر إن كانا قصّرا (38) ، أي : نعمة الدين أو ما يعمها وغيرها، وذلك يؤيد ما روي أنها نزلت في أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه- لأنه لم يكن أحد أسلم هو وأبواه من المهاجرين والأنصار سواه كذا قيل، وإسلام أبيه بعد الفتح(39)

وهذا من لطفه ـ تعالى ـ بعباده وشكره للوالدين أن وصى الأولاد، وعهد إليهم أن يحسنوا إلى والديهم، بالقول اللطيف، والكلام اللين، وبذل المال والنفقة وغير ذلك من وجوه الإحسان.

## الخاتمة:

الحمد لله واهب النعمة، وبارئ النسمة، منزل الكتاب العظيم؛ فيه نبأ من قبلنا، وخبر من بعدنا، وحكم ما بيننا، أخرجنا به من الظلمات إلى النور، أنزله على عبده ورسوله وجعلهما حجة على عباده ، وأصلي وأسلم على النبي الأكرم والرسول الأعظم، خير من قال وعلم، وأفضل من نطق وتكلم، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإني أحمد الله على توفيقه لي لإتمام هذا البحث بالرغم من قصر يدي وقلة زادي فالحمد لله رب العالمين.

ثم إنني ومن خلال كتابة هذا البحث قد توصلت لعدد من النتائج آثرت جمعها وكتابتها وهي :

1- إن الإسلام جعل للوالدين حقا عظيما على الأولاد، وقرنه بعبادته تأكيدا له.

2ـ إن الإسلام جعل للأولاد حقا عظيما على والديهم وبينه في نصوص الكتاب والسنة.

3ـ إن للأم وللأب حقوقا خاصة على أولادهم لكل منهما، وأيضا كما هو معلوم لهم حقوق عامة أيضا.

4ـ أن الأب شيء أساس في حياة الأولاد وخاصة منهم الأبناء.

5ـ أن العلاقة بين الأب وابنه علاقة وطيدة ضرب لها الإسلام الأمثلة وحثنا للحفاظ عليها.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أحمد الله وحده على فضله ونعمه، وأن أستغفره لكل سهو وخطأ ونسيان، وأصلي وأسلم على خير الأنام وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان.

والله تعال نسأل أن يوفقنا فيما قدمنا، فإن كان خيراً فمن الله وإن كان غير ذلك فمن أنفسنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## الهوامـــــــــش :

**القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم رحمهما الله- تعالى- .**

1- سورة يوسف الآية 4.

2- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت 1354هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة

النشر: 1990 م. : (12/ 209)، والتفسير الوسيط للزحيلي، المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة : الأولى - 1422 هـ.: (2/ 1091).
3- تفســير القرآن الثري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي، المؤلف: محمد الهلال، الكتاب مطبوع في 12 مجلدا، عن دار المعراج، ودار جوامع الكلم. : (12/ 122).
4- إعراب القرآن للزجاج: (3/ 88 وما بعدها)، وإعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النّحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 141 هـ.: (2/ 191، 190)، ومشكل إعراب القرآن، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1405هـ.: (1/ 378، 377).
5- البرهان في علوم القرآن للإمام الحوفيّ - سورة يوسف دارسة وتحقيا ، المؤلف: علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي (ت 430 هـ)، رسالة: دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، الباحث: إبراهيم عناني عطية عناني، إشراف: السيد سيد أحمد نجم، الجامعة: جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، العام الجامعي: 1436 هـ - 2015 م .سورة يوسف: ص110.
6- سورة مريم الآيات: 42-47.
7- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى. : (9/ 41).
8- التفسير الموضوعي، جامعة المدينة: (ص27 و 386).
9- التفسير الوسيط لطنطاوي : (9/ 41). وتفسير الشيخ أحمد حطيبة، المؤلف: الشيخ الطبيب أحمد حطيبة، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. : (7/ 6).
10- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م).: (6/ 971).
11- سورة الصافات، الآية: 102.
12- تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت 982هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت : (7/ 200).
13- تفسير التحرير والتنوير: (23/ 151-152).
14- التفسير الواضح، المؤلف: الحجازي، محمد محمود، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة - 1413 هـ . : (3/ 215).
15- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : 1415 هـ - 1995 مـ : (8/ 390) ، سورة الصافات: 104 – 105.
16- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (499 - هـ - 571 هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمـــروي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.: (24/ 454).
17- سورة هود، الآيتان: 42-43.
18- تفسير التحرير والتنوير : تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:1393 هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ.: (12/ 76)، والتفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، تفسير القرآن الكريم على منهاج الأصلين العظيمين - الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة - على فهم الصحابة والتابعين. تفسير منهجي فقهي شامل معاصر، المؤلف: الأستاذ الدكتور مأمون حموش، المدقق اللغوي: أحمد راتب حموش، الناشر: (المؤلف)، الطبعة: الأولى، 1428 هـ- 2007م.: (4/ 46).

19- سورة الأحقاف: 17.
20- تفسير الماوردي = النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان : (280/5).
21- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت 683)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ : (304/4).
22- تفسير ابن عطية: (99/5).
23- تفسير التحرير والتنوير: (39/26).
24- سورة الاحقاف، الآية: 16.
25- صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام 1422 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.في صحيحه: كتاب: الأحكام، باب: السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية: (63/9) حديث رقم: (7145).
26- شرح الجامع الصغير للصنعاني : (169/4)، و بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت 1376هـ)، المحقق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني ، دار النشـــر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1422هـ - 2002 م.: (ص: 132)، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية. (310/6).
27- أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب: الأيمان والنذور، باب: اليمين الغموس: (137/8) حديث رقم: (6675).
28- المفاتيح في شرح المصابيح، المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدانيّ الكوفي الضّرير الشِّيرازيّ الحنفيّ المشهور بالمظْهِري (ت 727 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.: (137/1).
29 - سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (202 - 275 هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م. في سننه ، كتاب: النوم، باب: في بر الوالدين: (453/7) حديث رقم: (5138)، سنن الترمذي، المؤلف : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت 279 هـ)، تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر، في سننه: كتاب: أبواب الطلاق واللعان عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، باب: ما جاء في الرجل يسأله أبوه أن يطلق زوجته: (480/2) حديث رقم: (1189)، قال الترمذي عقبه: حسنٌ صحيحٌ.
30- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ. : (262/4).
31- أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، باب: ما جاء من الفضل في رضا الوالدين: (464/3) حديث رقم: (1989)، قال الترمذي عقبه: وروي بنحوه موقوفا على عبد الله بن عمرو وهو أصح.
32- أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، باب: ما جاء من الفضل في رضا الوالدين: (465/3) حديث رقم: (1900)، قال الترمذي عقبه: هذا حديث صحيح.

33- الجامع الصحيح - صحيح مسلم- (طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة)، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: 1334 هـ، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام 1433 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة. : كتاب: البر والصلة والآداب، باب: رغم أنف من أدرك أبويه او أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة: (5/8) حديث رقم: (2551).

34- سورة الإسراء، الآيتان: 32-24.

35- سورة النمل، الآية: 19.

36- الجامع لأحكام القـــرآن، المؤلف: أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الأنصـــاري القرطبي، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة : الثانية، 1384 هـ - 1964 م. (16/ 194).

37- جامع البيان للطبري: (22/ 114)، وتفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة )، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.: (8/ 106)، والوجيز للواحدي: (ص995)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ـ تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 510هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.: (7/ 258)، واللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م.: (17/ 395).

38- تفسير ابن رجب الحنبلي: (2/ 59).

39- تفسير أبي السعود: (8/ 83)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 170 هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.: (13/ 176).

**وغيرها من المصادر والمراجع التي استعان بها الباحثان :**

ـ مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ.

ـ تفسير القرآن الكريم، المؤلف : محمد أحمد إسماعيل المقدم، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

ـ معاني القرآن وإعرابه، المؤلف : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

ـ التفسير الموضوعي 1، كود المادة: 3083IUQR، المرحلة: بكالوريوس

ـ التّنوير شرْح الجامِع الصّغِيرِ، المؤلف : محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت 1182هـ)، المحقق: د. محمّد إسحاق محمّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.

ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (224 - 310هـ)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: 7780، الطبعة: بدون تاريخ نشر.

ـ روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، المؤلف : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت 795 هـ)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى 1422 - 2001 م.